

# ١٢. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله

## الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله معز التوحيد واهله ومذل الشرك ومن اشرك بجهله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على اشرف خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:00](#)

اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى وقال شيخ الاسلام لما سئل عن قتال التتار مع التمسك بالشهادتين ولما زعموا من اتباع اصل الاسلام فقال كل طائفة ممتنعة عن التزام شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة من هؤلاء القوم او غيرهم - [00:00:25](#)

فانه يجب قتالهم حتى يلتزموا شرائعه وان كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين بعض شرائعه. كما قاتل ابو بكر الصديق رضي الله عنه عنه وارضاه والصحابة رضي الله عنهم مانع الزكاة - [00:00:51](#)

وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدهم قال فايما طائفة ممتنعة امتنعت عن بعض الصلوات المفروضات او الصيام او الحج او عن التزام تحريم الدماء او الاموال او الخمر او الميسر او نكاح ذوات المحارم او عن التزام جهاد الكفار او ضرب الجزية على اهل الكتاب او غير ذلك - [00:01:11](#)

من من التزام واجبات الدين او محرماته التي لا عذر لاحد في جحودها او تركها التي يكفر الواحد بجحودها فان الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وان كانت مقرة بها وهذا مما لا اعلم فيه خلافا - [00:01:40](#)

من العلماء قال وهؤلاء عند المحققين من العلماء ليسوا بمنزلة البغاة بل هم خارجون عن الاسلام بمنزلة مانع الزكاة ومثل هذا كثير في كلام العلماء والمقصود التنبيه على ذلك ويكفي العاقل المنصف ما ذكره العلماء من كل مذهب في باب حكم المرتد - [00:02:02](#)

فانهم ذكروا فيه اشياء كثيرة. يكفر بها الانسان ولو اتى بجميع الدين وهو صريح في كفر عباد القبور. ووجوب قتالهم ان لم ينتهوا حتى يكون الدين كله لله واحدة فاذا كان من التزم شرائع الدين كلها الا تحريم الميسر او الربا او الزنا يكون كافرا. يجب - [00:02:31](#)

قالوا فكيف بمن اشرك بالله ودعي الى اخلاص الدين لله فابى عن ذلك؟ واستكبر وكان من الكافرين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:03:01](#)

صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابتة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد الرسول صلى الله عليه وسلم بين لامتي ما يجب عليها وما يحرم عليها - [00:03:21](#)

وهذا لا يجوز ان يجهل عموم الامة مكلفة بان تعلم هذا علما لا يفوتها فيها منه شيء وان كان لا يجب على كل فرد بعينه ولكنه يجب على عموم الامة - [00:03:41](#)

وكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الواجبات ومن المحرمات حفظ عنه وعلم وانما يؤتى الانسان من نفسه لانه يكون مقصرا اما لانه قصر في التعلم او انه قصر في السؤال - [00:04:02](#)

لان الله جل وعلا يقول واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاذا جهل الانسان شيئا يجب عليه اوجه الى شيء يحرم عليه فانه لا يكون معذورا اذا كان بإمكانه - [00:04:27](#)

الوصول اليه يعني بإمكانه انه يعلمه بنفسه او يسأل عن وهذا عام في كل ما يجب وكل ما يحرم وان كان هذا يختلف باختلاف الناس ولكن الانسان يجب عليه ان يعبد الله كيف يعبد ربه - [00:04:46](#)

ما يعبد به بكونه ينظر الى الناس ويفعل كما يفعلون هذا لا يجزي شيئا وليس هذا علما وليس هذا عبادة بالابادة ان يتلقاها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا اتفق العلماء على ان العبادات كلها - [00:05:10](#)

توقيفية ومعنى توقيفية انها يوقن مع على الشرع على النص كما قال الله جل وعلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فكل ما لم يبلغه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:05:33](#)

فليس من الدين فالدين بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم والدين ينحصر في الواجب وفي المحرم والفضائل التي يثاب الانسان عليها والمكروهات التي يثاب على تركها لله جل وعلا وان كانت هذه ليست متعينة - [00:05:56](#)

وانما الذي يتعين هو معرفة الواجب وفعله وترك المحرم بعد معرفته فمثلا اذا كان الانسان يبيع ويشترى ليس الواجب عليه ان يعرف الصلاة ويعرف الوضوء ويعرف اه احكام الصوم ويعرف احكام الزكاة - [00:06:23](#)

هذا واجب على كل احد ولكن اذا كان يبيع ويشترى مثلا يجب عليه ان يعرف احكام البيع والشراء يجب يعرف عليه المحرم في البيع والجائز لئلا يقع في المحرمات وهو لا يدري - [00:06:52](#)

هكذا ايضا يقال فيمن اراد ان يتزوج يجب ان يعرف احكام الزواج واحكام الطلاق واحكام الرجعة ولا يكون امعة يسلك كما يسلكه كثير من الناس حتى من طلبة العلم اذا شجر بينه وبين زوجته - [00:07:12](#)

شجار قال اذهبى لاهلك وهذا لا يجوز. هذا من المحرمات لان الله جل وعلا يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو القدوة للامة كلها يا ايها النبي اذا طلبتم النساء فطلقوهن لعدتهن - [00:07:39](#)

واحسوا العدة واتقوا الله. لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتينا بفاحشة وبينه البيت بيتها لا يجوز ان تخرج ولا يجوز ان تخرج هي حتى تنتهي العدة والعدة التي امر الله جل وعلا - [00:07:59](#)

لها ان يطلقها طاهرا طهرا لم يمسه فيها فان طلقها في طهر قد جامعها فيه. او طلقها وهي حائض واشبهه فقد ارتكب محرما وعصى الله جل وعلا واذا اخرجها من بيتها بعد تطليقه فقد ارتكب محرما وعصى ربه جل وعلا - [00:08:24](#)

لان هذا من حدود الله التي حدها وهكذا يقال في جميع الاحكام التي تلزم الانسان ويقصر فيها فيكون مسؤولا عن افعاله وهو مؤاخذ لان الرسول صلى الله عليه وسلم ولان الله جل وعلا بين هذه ووضحها ووضحها - [00:08:53](#)

فكيف بالعبادة العبادات التي كلف بها كل من كان يعقل من بني ادم ومن الجن والله خلقهم لها فاذا وضع العبادات في غير موضعها وقد ارتكب جرما لا يغفره الله جل وعلا الا بالتوبة منه - [00:09:19](#)

والاقلاع عنه كما قال الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهكذا كل واجب ولهذا يقول ان انه اذا كان طائفة لها قوة ولها جيش - [00:09:47](#)

تقاتل وامتنعت من بعض فعل الواجبات او ارتكبت المحرمات مع العلم لا بد ان يكون مع علمهم بذلك فانه يجب ان يقاتلوا وقتالهم ليس قتال العصاة الذي يكون الذي نمتنعوا من التزام - [00:10:13](#)

الامور التي لا يكون الملتمزم لها المال تارك لها يكون كافرا بل قتالهم قتال مرتد لانهم كفرة فكل من جحد شيئا علم مجيء الرسول به صلى الله عليه وسلم فانه يكون كافرا - [00:10:44](#)

ولكن لابد من تعريفه بذلك قبل تكفيره ان يعلم ان هذا امر ثابت واذا كان عنده شبهة سوزان وتبطل شبهته فاذا اصر على ذلك حكم عليه بالكفر والردة وان كان - [00:11:10](#)

امر ليس من الواجبات التي تتحتم فعلها وان كان من السنن اذا جحد وانكره مع ثبوته فانه يكون كافرا بذلك. وهذا باتفاق العلماء لا خلاف بينهم في ذلك ولكن الجهل اعم - [00:11:33](#)

عند كثير من الناس يجعلون الاحكام. فلماذا لا يجوز تكفير الانسان اذا ارتكب شيئا من ذلك بدون ان يعلم ويعلم ويقال له ان هذا ثابت جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:11:58](#)

واذا كان عنده شبهة يجب ان تزال وتبطل فاذا اصر بعد ذلك حكم عليه بالكفر ولا يلزم ان يكون الانسان غير اثم حتى يعلم ويصر على

على المخالفة. بل يكون اثم. الاثم ثابت ولكن التكفير امر اخر - [00:12:17](#)

التكفير حكم المكفر حكم الحاكم الذي يحكم بذلك وحكمه لابد ان يكون بالدليل لابد ان يقوم باقامة الحجة وازالة الشبهة التي قد يكون الانسان عنده شبهة ولا ملازمة بين التكفير وبين كون الانسان يكون مخالفا اثم - [00:12:43](#)

مجرما عند الله جل وعلا فمثلا عباد القبور الذين يلجأون الى الاموات ويستغيثون بهم عند المهمات والملمات ويهرعون اليهم اذا احتاجوا شيئا هذا شرك اكبر ولكن لا يجوز للانسان ان يكفرهم حتى يقيم عليهم الحجة لانهم جهلة - [00:13:10](#)  
لانهم يجهلون يظنون ان هذا مشروع بل يظنون ان هذا فضيل وان الله امر به وان الرسول جاء به ولهذا لا يجوز ان يكفرهم الانسان حتى يبين لهم ان هذا شرك - [00:13:41](#)

ويقيم الدليل على ذلك فاذا اصروا بعد ذلك كفرهم مع انهم مشركون ولو لم يبين لهم هم واقعون في الشرك ولو لم يبين لهم واذا ماتوا على ذلك فهم ماتوا مشركين - [00:14:02](#)  
فاذا لا اذا لم يتوبوا فالله حرم عليهم الجنة ومأواهم النار لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك بي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويقول فانه من يشرك بالله - [00:14:22](#)

فان الله حرم عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار وغير ذلك من الادلة. وهكذا هذا الذي ذكره الشيخ وهذا الذي اتفق عليه العلماء جميعا ولهذا قاتل ابو بكر رضي الله عنه - [00:14:43](#)  
من ابي ان يمنع ان يؤدي الزكاة اليه مع ان بعضهم قال انا اخرجها بنفسى وبعضهم قال لا ندفعها الا لمن كانت صلواته علي كما قال الله جل وعلا انها سكن سكن لي - [00:15:08](#)

من قال جل وعلا في صلي عليهم فان صلواتك سكن لهم قل وانت يعني يقول لابي بكر صلواتك لا تسكن لنا فلا ندفعه وان وان كنا ندفعها ولم يفرقوا بين الذين يدفعونها والذين يجحدونها وجوبا - [00:15:38](#)  
كلهم قاتلوهم العرب لما مات الرسول صلى الله عليه وسلم كفروا ولكن كفرهم اختلف منهم من قال لو كان نبيا ما مات هذا جهل جهل فظيع ومنهم من قال ان - [00:16:01](#)

هذه شبه الجزية الزكاة هي جزية التي كنت توضح على الكفار فلا ندفع فجحد وجوبه ومنهم من لم يجحد وجوبها ولكن ابي ان يدفعها الى ابي بكر فلما رجع ابو بكر في ذلك - [00:16:22](#)  
قال والله لو منعوني عنقا كان يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلتهم عليها حتى يتبعوها يعني كل الذي كان واجبا في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم يجب ان يقوموا به ثم اتفق الصحابة على هذا - [00:16:41](#)

ولا خلاف بينهم في ذلك ثم كذلك العلماء بعدهم اتفقوا على ذلك فهذا الذي ذكره يقول اذا كانت فرقة ممتنعة بخلاف الرجل الواحد رجل مثلا امتنع ان يدفع الزكاة هذا يعاقب وتؤخذ منه الزكاة ولا يقاتل - [00:17:03](#)  
الخلاف الذي عنده قوة وامتناع فانه يجب ان يقاتل كما قاتل الصحابة هؤلاء الذين صاروا يقاتلون ويشهرون السلاح امام من يطلب منهم الحق ان يدفعوه وهكذا اذا اجتمع طائفة من الناس - [00:17:27](#)

او انهم اتفقوا على محرم من المحرمات او على اباحة عظام اه شىء من الجرائم كالقتل مثلا انهم يقتلون المسلم فاتفقوا على هذا يجب ان يقاتلوا ولهذا امر صلى الله عليه وسلم - [00:17:49](#)  
ورغب في قتال الخوارج الذين يقتل المسلمين ويدعون الكافرين وقال اقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم وقال لان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد وارم. وقد اخبر بي بهم انهم يأتون بعده. فجاءوا كما اخبر - [00:18:13](#)

صلى الله عليه وسلم ولا يزالون في الامة حتى يكون اخرهم من شيعة الدجال الكذاب الخبيث كما في احاديث احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله حسابه على الله - [00:18:36](#)  
اي الى الله تبارك وتعالى هو الذي يتولى حسابه هذا ما قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة لا اله الا الله فانهم اجابوك الى ذلك - [00:18:58](#)

فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم اجابوك الى ذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم زكاة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم الى اخره. وفي الحديث الثاني الذي ذكره - [00:19:19](#)

قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها منعوا مني اموالهم ودماءهم وحسابهم على الله فمعنى قوله وحسابهم على الله يعني انه ليس لي الا الظاهر - [00:19:41](#)

فاذا امتلت امتتلوا الواجب الذي فرض عليهم وامتنعوا من المحرم فالحكم انهم مسلمون لهم مال المسلم وعليهم مع المسلم اما بواطن الامور وما في القلوب فهذا الى الله هو الذي يحاسب عليه - [00:20:04](#)

ان كانوا باطنهم كظاهريهم فهم المسلمون باطنا وظاهرا وان كان باطنهم خلاف ظاهريهم يعطون الموافقة ويسرون المخالفة فهؤلاء المنافقون الذين اخبر الله جل وعلا انه في الدرك الاسفل من النار - [00:20:29](#)

لان النار دركات بعضها تحت بعض وكلما كان اسفل كان العذاب فيه اشد والحرارة فيه اعظم لان هؤلاء صار الناس عندهم اعظم من الله فهم يخافون الناس ولا يخافون الله - [00:21:01](#)

فالله صار عقابهم اعظم من المجرم الذي يظهر اجرامه ولا يخفيه مواطن الامور الى الله ولهذا جاءت الاحاديث الكثيرة الواضحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعلا - [00:21:24](#)

يحشر المنافقين مع المؤمنين ثم اذا جاء الحساب والمناقشة ساروا قسم لا مع الكافرين ولا بل هم في اسفل سافلين ففي حديث الشفاعة بل في كلام الله جل وعلا ايضا - [00:21:49](#)

ان الله جل وعلا اذا جاء للمحاسبة لمحاسبة الخلق يخاطبهم وخطابه يسمعونهم يكلمهم كلاما صريحا يفهمونه ويسمعونه ويقول لهم اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا - [00:22:24](#)

فيقولون بلى فيؤتى بكل معبود في الدنيا عبد فيقال لعابده اتبعه فانه مولاك فيتبعونهم الى جهنم ويتساقطون فيها كما قال جل وعلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون - [00:22:52](#)

ويبقى المؤمنون وفيهم المنافقون هذا الشاهد فيهم المنافقون فيأتيهم الله فيقول ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس وهذا يدل على ان اكثر الناس ذهبوا الى جهنم وانما الذي بقوا قلة - [00:23:19](#)

ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس ويقولون لنا رب ننتظره فيقول انا ربكم فيقولون اعوذ بالله منك. اذا جاء ربنا عرفنا فيقول هل بينكم وبينه اية فيقول نعم الساق يكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن له - [00:23:42](#)

ويبقى المنافق ظهره ظهره طبقة واحدة اذا اراد ان يسجد خر على قفاه ولهذا يقول الله جل وعلا يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم وقد كانوا يعني في الدنيا - [00:24:10](#)

دعونا الى السجود وهم سالمون ولكنهم يسجدون للناس. يسجدون خوفا من الناس ما هو خوفا من الله ولهذا عوقبوا في هذا. ثم عزلوا من المؤمنين وصار طريقهم الى اسفل سافلين الى اسفل جهنم - [00:24:31](#)

واكرم الله جل وعلا من كان يسجد له طوعا واختيارا ورغبة ورهبة في هذه الدنيا اكرمهم الله جل وعلا وادخلهم الجنة وهؤلاء صاروا في اسفل جهنم هناك يعتزل يتميز الحق من الباطل ويحكم الله بين خلقه وهو علام الغيوب - [00:24:51](#)

يعلم السر واخفى سليم بذات الصدور تعالى وتقدس قوله وحسابه على الله اي الى الله تبارك وتعالى. هو الذي يتولى حسابه. فان كان صادقا من قلبه جاز بجنات النعيم. وان كان منافقا عذبه العذاب الاليم - [00:25:21](#)

واما في الدنيا فالحكم على الظاهر. فمن اتى بالتوحيد والتزم شرائعه ظاهرا وجب الكف عنه حتى بينه ما يخالف ذلك. يعني اذا التزم اقامة الصلاة عبادة الله واقامة الصلاة والصوم واداء الزكاة والحج - [00:25:46](#)

حوكم بانه مسلم وان كان في الباطن كافرا وجاز انه يتزوج من المسلمين ويتزوجون منه وجاز ان يرث اقرباءه ويرثون منه وان كان في الباطن كافرا لان الحكم على الظاهر - [00:26:08](#)

في هذه الدنيا وانما يتميز ذلك يوم يحاسب الله عباده ويحصل ما في الصدور نعم قال واستدل الشافعية بالحديث على قبول توبة

الزنديق وهو الذي يظهر الاسلام ويسر الكفر. الزنديق هو المنافق - [00:26:33](#)

الذي يظهر الموافقة وانه مع المسلمين وان كان في الخفاء هو مع الكافرين وما اكثر ضرر المنافقين للاسلام والمسلمين ولهذا حذر الله منهم كثيرا في كتابه لما ذكر الله جل وعلا الناس - [00:27:00](#)

وطبقاتهم في اول سورة البقرة ذكر المؤمنين في ثلاث آيات وذكر الكافرين في آيتين وذكر المنافقين في ثلاثة عشر آية وانزل فيهم آيات كثيرة وقال جل وعلا اذا رأيتهم تعجبك اجسامهم - [00:27:25](#)

وان يقولوا تسمع لقولهم يعني انهم اصحاب فصاحة وبلاغة واصحاب مناظر وابهة يعجبك مناظرهم واشكالهم ولكنهم كالخشب المسندة. لا فائدة فيهم ولا خير فيهم يعني عبء على غيرهم ولا نفع فيه - [00:27:52](#)

لان الخشب المسند على الجدار هو حمل على الجدار فقط لا يحمل شيئا ولا ينتفع به فهم يظرون ولا ينفعون هذه صفة وقال احذرهم قاتلهم الله انهم العدو هم العدو - [00:28:19](#)

نعم قال واستدل الشافعية بالحديث على قبول توبة الزنديق. وهو الذي يظهر الاسلام ويسر الكفر والمشهور في مذهب احمد ومالك رضي الله عنهم انها لا تقبل لقوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا. والزنديق - [00:28:38](#)

لا يتبين رجوعه لانه مظهر للاسلام مصر للكفر فاذا اظهر التوبة لم يزد على ما كان منه قبلها. والحديث محمول على المشرك الصحيح انه اذا تاب في الظاهر فليس لنا الا الظاهر - [00:29:00](#)

لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال كما سبق امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله - [00:29:21](#)

قوله حسابهم على الله على البواطن القلوب هذي الله اللي يحاسب عليها وانما لنا الظاهر فقط فاذا قال انه يعبد الله والتزم الصلاة والصوم والصدقة والزكاة والحج والتزم مشاعر الاسلام حكمنا - [00:29:40](#)

بانه مسلم ولهذا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم منافقين باعيانهم وكثيرا ما تخرج منهم الكلمات والامور التي تدل على بواطنهم ومع ذلك يعاملون معاملة المسلمين يرثون - [00:30:03](#)

اقاربهم واقاربهم يرثون منهم ويتزوجون من المسلمين يزوجونهم واذا كان يوم القيامة تميزوا لان الله جل وعلا يحاسبهم على ما في بواطنهم فاذا مثلا نظر انه تاب وانه التزم وانه - [00:30:29](#)

مع المسلمين يجب ان يقبل هذا نعم قال ويتفرع على ذلك سقوط القتل وعدمه. نعم. اما في الآخرة فان كان صادقا قبلت وفيه وجوب الكف عن الكافر اذا دخل في الاسلام ولو في حال القتال حتى يتبين منه ما يخالف ذلك. يعني اه يقول - [00:30:54](#)

في الآخرة اذا كان صادقا قبلت يعني ان التائب اذا تاب ان كان صادقا فهو مؤمن حقا والله يقبل اعماله وان كان غير صادق فنحن ليس لنا الا الظاهر والباطن الى الله جل وعلا هو الذي يحاسب عليه كما - [00:31:20](#)

في الحديث السابق نعم قال وفيه ان الانسان قد يقول لا اله الا الله ولا يكفر بما يعبد من دون الله لانه في الحديث قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله. فجعل هذا شرط - [00:31:41](#)

وكفر بما يعبد من دون الله يعني انه لا يكفي ان يقول لا اله الا الله لابد ان يكفر بالدين الذي هو دين المشركين ومعنى الكفر به بغضه ومعاداته والابتعاد من - [00:32:01](#)

ان يكون هو بجانب وذاك بجانب قال ابراهيم عليه السلام ربي اجنبي وبني ان نعبد الاصنام يعني اجعلني في جانب بعيد عن عبادة الاصنام فلا بد من الكفر بما يعبد من دون الله - [00:32:26](#)

وكذلك الذي لا يلتزم شعائر شرائع الله الذي مثلا يحكم القوانين بدل الشرع وينبذ الشرع ولا يلتفت اليه بل قد يزدريه ويقول هذا لا يصلح لهذا الوقت هذا كان لي وقت مضى - [00:32:48](#)

اما في وقتنا وقت اه التمدن ووقت اه الحضارة كون الانسان اصبح يعني يعرف الظار من النافع وغير ذلك فهذا لا تصلح له الشريعة الاسلامية التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم - [00:33:12](#)

هذا كفر الظاهر باجماع العلماء من كان بهذه المثابة ولهذا يقول جل وعلا الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويكونون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سييلا - [00:33:30](#)

اولئك الذين لعنهم الله كل من فضل شريعة من شرائع البشر قانون من قوانينهم على شرع الله فله هذا الحكم بل اذا ساوى بينها وبينه قال مثلا يجوز اني احكم بالشرع ويجوز اني احكم القوانين - [00:33:54](#)

انه يكون بهذه المثابة لان الله جل وعلا يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجد في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اذا كان الانسان في صدره حرج من حكم الله - [00:34:20](#)

يقول ليته ما ليس ليت الحكم ليس ليس هذا الحكم ليس على ذلك خلاف ذلك ليته خلاف هذا عنده حرج وضيق من الشرع او لم يسلم وينقد والتسليم معناه عدم الاعتراض - [00:34:44](#)

ان يكون في قلبه شيء منه بل لا بد من الرضا والالتقياد له لانه حكم الله جل وعلا وهو الذي يعلم مصالح البشر ويعلم ما يصلحهم وما يفسدهم فجعل هذا الشرع - [00:35:08](#)

شاملا الى قيام الساعة. الله اكبر فلا يجوز مخالفته بل يجب تحكيمه وان يكون هو المهيمن على الشرائع كلها. نعم قال وفيه ان شروط الايمان الاقرار بالشهادة والكفر بما يعبد من دون الله مع اعتقاد ذلك واعتقاد جميع ما جاء - [00:35:29](#)

جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه ان احكام الدنيا على الظاهر وان مال المسلم ودمه حرام الا في حق كالقتل قصاصا ونحوه وتغريمه قيمة ما دم المسلم حرام من اعظم المحرمات - [00:35:54](#)

اللي هو اعظم المحرمات ولهذا يقول الله جل وعلا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما لا يوجد اعظم من هذا الوعيد نسأل الله العافية - [00:36:19](#)

يقول جل وعلا من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا دعيه نفس فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا يعني من اجل ما فعل ابن ادم - [00:36:44](#)

باخيه وجاء في الحديث ان الناس لو اجتمعوا على قتل مؤمن بغير حق. لاكلهم في النار كلهم ولما نظر الى الكعبة قال ما اعظمك؟ وما اعظم حرمتك عند الله الا ان المسلم اعظم حرمة عندك - [00:37:06](#)

ديما من اعظم المحرمات ولهذا ثبت في الحديث انه اول ما يقضى بين الناس في الدماء وان كل مقتول بغير حق يأتي يوم القيامة دماؤه تشعب وهو حامل رأسه متعلقا - [00:37:31](#)

بقاتله يقول يا رب سل هذا فيما قتلني هل هذا فيما قتلني وفي الترمذي والسنن سنن النسائي وغيرها يقول صلى الله عليه وسلم كل ذنب عسى الله ان يعفو عنه - [00:37:56](#)

الا الرجل يموت مشركا او يقتل نفسا بغير حق هذا السنني هذا واذا جاء القاتل متعلقا به قادم من قتله يقول الله جل وعلا تأس تعس ومن تعس ومن قال الله له تعس فهو هالك - [00:38:20](#)

المقصود ان هذا من اعظم المحرمات ولهذا اتفقت الشرائع كلها الى اخرها ان هذا جريمة كبرى وانه غير مغفور لصاحبه ولهذا كان ابن عباس رضي الله عنه يقول ليس للقاتل عمدا توبة - [00:38:45](#)

لان هذه الاية من اخر ما نزل من الايات فكيف يتوب وقد ذهب من قتلة لان الحق له يقول ابن القيم التحقيق في هذا ان القاتل تعلق به ثلاثة حقوق - [00:39:07](#)

حق لاولياء المقتول وهذا يسقط اما بالعفو واما باداء الدية واما بالقصاص يسقط حقه الحق الثاني حق الله لان الله حرم هذا واعظمه يجب ان يحترم ما حرمه الله فهذا - [00:39:35](#)

يسقط بالتوبة النصوح اذا تاب تاب الله عليه لان الله جل وعلا يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا - [00:40:04](#)

دخل في العموم القتل ان الله يغفر الذنوب جميعا لكن بقي حق المقتول اين يذهب هذا لا بد من ادائه الحقوق بين الناس لا بد

من استقصائها وادائها هذا اذا شاء الله جل وعلا - [00:40:24](#)

ان الله يرضي المقتول عن القاتل هذا طريق اما اذا لم يرضى عن القاتل فلا بد من الاداء. والاداء في اي شيء كيف يؤدي اليه حقه في ذلك الموطن في ذلك الموطن ذلك الموقف - [00:40:52](#)

العدا كما قال صلى الله عليه وسلم اداء الحقوق بالحسنات والسيئات فقط يؤخذ من حسنات المجرم حتى يستوفي صاحب الحق فان انتهت حسناته بلا وفاء اخذ من سيئات المظلوم - [00:41:17](#)

ووضعت على الظالم القي في النار اه الامر الى الله جل وعلا نعم قال المصنف رحمه الله وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب يعني ان ما يأتي بعد هذه الترجمة من الابواب شرح للتوحيد. وشهادة ان لا اله الا الله - [00:41:41](#)

لان التوحيد هو شهادة ان لا اله الا الله وكل ما سيذكره الى اخر الكتاب هو شرح وبيان للتوحيد بيان معنى لا اله الا الله لانه يذكر اما ما هو واجب - [00:42:07](#)

من واجبات لا اله الا الله او يذكر ما هو مناف للا اله الا الله وهذا شرح لان الامور تتبين باضدادها او انه من المكملات في هذا وهذا فاذا الذي يأتي كله بيان بيان لهذه الترجمة - [00:42:26](#)

وهي شهادة ان لا اله الا الله نعم قال لان معنى التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله لا يعبد الا الله ولا ولا يعتقد النفع والضرر الا في الله - [00:42:51](#)

وما بعد هذا من الابواب بيان لانواع من العبادات والاعتقادات التي يجب اخلاصها لله تعالى وذلك هو انا التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله والله وان يعتقد النفع والضرر كله من الله - [00:43:07](#)

ان هذا عموم لان المخلوق قد يكون عنده نفع وقد يكون عنده ظر ولكنه لا يفعل شيئا الا باذن الله بارادته فلا يقع شيء في الكون كله الا بمشيئة الله. لا اله الا الله - [00:43:28](#)

اي حركة او سكون لا يمكن ان توجد الا بمشيئة الله الاسباب فجعل الله اسبابا على مسبباتها ولكن هو الذي جعلها واسباب تنقسم الى قسمين اسباب شرعية هذه يجب ان تفعل ولكن لا يعتمد عليها - [00:43:48](#)

يفعل على انها اسباب والاعتماد على الله جل وعلا مسبب الاسباب واسباب غير شرعية غير مأمور به هل هي محرمة او مكروهة فهذه لا يجوز فعلها اصلا وان فعلها الانسان فقد - [00:44:19](#)

خرج عن الاستقامة ودخل في ما هو ممنوع منه فاذا الامر كله لله جل وعلا اه كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لك الحمد كله ولك الملك كله وببيدك الخير كله - [00:44:39](#)

خير الا بيد الله ولا شيء يمكن انه يحدث في الكون الا بعد ارادة الله جل وعلا فمن اعتمد على الله جل وعلا واخلص دينه لله واصبح ينظر الى الامور بانها كلها - [00:45:01](#)

بيد الله الذي بيده نواصي الخلق كلهم فانه يكون متبعا اما اذا كان ينظر الى الاسباب ويقول انها تنفع وتضر هذا يخرج عن الاستقامة وهذا يختلف باختلاف هذه الامور. قد يكون ذلك - [00:45:21](#)

مخرجا عن الدين وقد لا يكون مخرجا عن الدين لانه لا يكون وقع في الشرك الاكبر. نعم باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء او دفعه يعني هذا من تفسير التوحيد - [00:45:46](#)

ومن تفسير شهادة ان لا اله الا الله لبس الحلقة والحلقة هذه مطلقة اي شيء محلق مدور يلبسه سواء في يده او في رجله او في اصبعه وكذلك الخيط ونحوه - [00:46:09](#)

يعني ان هذا مثال فقط كل ما جعله معلقا في نفسه او في غيره ولكنه يقصد بذلك جلب المنفعة او دفع الضرر التي يتوقعها فان كان هذا مقصوده فقد وقع في الشرك - [00:46:34](#)

فهذا شرك وسيأتي الدليل على هذا نعم قال رفع البلاء ازالته بعد حصوله. ودفعه منعه قبله ومن هنا ابتدأ المصنف رحمه الله في تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله بذكر شيء مما يصاد ذلك من انواع - [00:46:58](#)

الشرك الاكبر والاصغر فان الضد لا يعرف الا بوضده. كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فمن لم يعرف الشرك لم يعرف التوحيد وبالعكس فبدأ بالاصل يعني بالعكس وش العكس من لم يعرف التوحيد ما عرف الشرك - [00:47:20](#)

هذا العكس يعني انه لا بد من معرفة هذا وهذا ولهذا صار الصحابة رضوان الله عليهم اعلم الناس في هذه الامور لانهم كانوا يعرفون الشرك تماما عرفوا التوحيد ايضا تماما. الذي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:47:43](#)

ولا بد من معرفة الشر حتى لا يقع الانسان فيه انسان يتعلم الشر لا يحب الشر بل خوفا من الوقوع فيه فالذي لا يعرف الشرور ويعرف اه الشرك وانواعه قد يقع وهو لا يدري يقع في نوع منه وهو لا يدري ولا يشعر كما هو الواقع الان لان - [00:48:04](#)

الان تشاهد بعض الناس وللأسف يصلي ويقول لا اله الا الله ويؤدي الزكاة ولكنه يتعلق بغير الله اما باموات والا غيرهم ويدعوهم ويقول انهم ينفعون قد يظنون لمن لم يكن بالحق بحقهم. هكذا يقولون - [00:48:31](#)

فهذا جهل عظيم في التوحيد وهو شرك بالله جل وعلا فلا بد ان الانسان يتعرف على الامور التي نهى الله عنها حتى لا يقع فيها ما قال حذيفة رضي الله عنه - [00:48:58](#)

كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه وهذا من الفقه الانسان يتعرف ولهذا الذي لا يعرف مثلا احوال المشركين السابقين - [00:49:19](#)

وشركهم قد يقع في الشرك وهو لا يدري قد يتصور كما يتصور كثير من الناس ان المشركين السابقين يعتقدون ان الحجارة والاشجار القبور والنجوم والشمس والقمر وغيرها من معبوداتهم انها تجلب لهم المنافع - [00:49:43](#)

استقلال وتدفع عنهم المضار استقلالاً وهذا ما فعله احد من المشركين وانما كانوا يسألونها ويتقربون اليها لتشفع لهم لما قال الله جل وعلا ان اتخذوا من دون الله شفعاً قل او لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون - [00:50:09](#)

فكلها من باب الشفاعة وقال عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولهذا اذا سئلوا من خلقكم قالوا الله واذا سئلوا من انزل من السماء المطر وانبت النبات قالوا الله - [00:50:34](#)

لانهم يستيقون بالنجوم غير ذلك اجعلونا وسائل فقط يتوسلون بها يتقربون بها ويقولون اذا قيل لهم ادعوا الله رأساً قالوا نحن مذنبون لنا ذنوب من عباد الله من ليس له ذنب - [00:50:55](#)

مثل الشجر والحجر ما له ذنوب ما له ذنب نسأله حتى يتوسط لنا الشرك عندهم كله من باب الوساطة باب الوساطة انها وساطة بينهم وبين ربهم فهذا يعني اذا سئلوا عن هذه الامور - [00:51:18](#)

قالوا الله بل اعظم من هذا انهم اذا وقعوا في الشدة اخلصوا الدعاء لله واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فاذا نجاهم للبر عادوا الى شركهم لأنه شرك في الرخاء ولكن - [00:51:40](#)

فيما بعد المشركون المتأخرون صاروا اسوء حالا من حال المشركين السابقين فانهم شركهم مستمر بل اذا وقعوا في الشدائد زاد شركهم واخلصوا لمن يعبدونه من دون الله وصار صاروا يكونون - [00:52:02](#)

ويزيد خشوعهم لهؤلاء واذا لم يحصل لهم مقصودهم بالقدر الذي يقدره الله جعلوا اللوم على انفسهم وبرأوا معبوداتهم قالوا اننا لم نقم لهم بما يجب لهم مما ان لما نوفي النذور - [00:52:27](#)

او لم نعتقد الاعتقاد فيهم الكامل ولهذا تخلف عنا مقصودنا يعتذرون عنهم فاذا المشركون السابقون اصح عقولا منهم واقل شركا منهم اصح عقولا واقل شرك لانها لا شركهم مستمر في الرخاء والشدة واولئك - [00:52:50](#)

شركهم الرخاء فقط الشدائد يخلصون لله جل وعلا وان كانوا يعودون الى الشرك عندما تزول الشدة ولهذا احتج الله عليهم بذلك وقال جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء - [00:53:18](#)

اللي يكشف السوء مخلوق ميت ما يستطيع ان يدفع عن نفسه الديدان التي تأكل بدنه لا يستطيع ان يستزيد حسنة من الحسنات يضعها في صحيفة حسناته ما يستطيع ولا ان يمحو سيئة - [00:53:39](#)

فكيف ينفع غيره لا يمكن ابدا فكل النفع ودفع الضر كله من الله جل وعلا ولرأيتم من ارادني الله برحمة هل هن ممسكات رحمته يعني

جل وعلا ان يسأل المشركين - 00:54:01

ورأيتم ما تعبدون من دون الله ان ارادني الله برحمة هل هن ممسكات رحمته يعني ما تصل الي يدفعون يمسون وكذلك اذا اراد الله بعبدته هل تكشف الظر لا يمكن ابدأ - 00:54:27

وهم يقرون بهذا يقرون بهذا ولكن المشركون المتأخرون على خلاف ذلك يزعمون ان الاموات يظرون وينفعون وغيرهم ممن يعبدونه فمن لم يعرف الشرك لم يعرف التوحيد. وبالعكس فبدأ بالاصغر الاعتقادي انتقالا من الادنى الى الاعلى فقال قال - 00:54:45

المصنف رحمه الله وقول الله تعالى افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره الاية قال ابن يعني بدأ بالاصغر يعني بالشرك الاصغر قصده - 00:55:12

ان لبس الحلقة ونحوها انها من الشرك الاصغر وهذا في الواقع يختلف اختلافا المقاصد اذا كان الانسان يرى ان الملبوس من حلقة او خيطة ونحوها انه يستقل بالنفع وهذا الذر - 00:55:32

فهذا ليس من الاصغر هذا من الاكبر من الشرك الاكبر كان يرى انه سبب اه هذا من الاصغر ترى انه سبب من الاسباب ان الله ما جعل هذا سببا هل هذا - 00:55:53

يعني اعتقاد فاسد وباطل ليس عند الخيط ولا الحلقة ولا غيرها شئ من النفع ولا شئ من الضر وكان هذا ايضا من شأن الجاهلية انهم كانوا يعتقدون شيئا من ذلك - 00:56:09

يقولون مثلا ان لبس الحلقة حلقة الصفر الذي يعني والنحاس الذي انها تمنع المرض الذي يسمونه الواهنة كما سيأتي وهنا يقول انه مرض يأخذ الانسان من آ الى كذا وكذا وانه يصيب الرجال دون النساء - 00:56:28

واذا لبس الانسان هذه الحلقة امتنع. قد يكون هذا مثلا مثل ما يقال الان ان هذه الحلقة مثلا تمنع الروماتيزم ما اشبه ذلك او انها مثلا انها تمنع الشحنات الكهربائية الكهربائية وغيرها - 00:56:59

كله داخل في هذا هذا لا يجوز ان يعتقد الانسان. ولا يلبس من حلقاته شئ لان الرسول صلى الله عليه وسلم كما سيأتي لما رأى على الانسان اه حلقة من صفر قال ما هذه؟ قال من الواهنة - 00:57:25

قال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا وفي حديث اخر قال لو مت وهي عليك ما افلحت ابدأ. الله اكبر الانسان الذي اعتقد في شئ من ذلك اذا كان مثلا اذا مات ما في الحبد - 00:57:41

وهي عليه معنى ذلك ليس هذا من الشرك الاصغر هذا من الشرك الاكبر لان الشرك الاصغر ما يكون فاعله منفي عنه الفلاح ابدأ قال ابن كثير في تفسيرها اي لا تستطيع شيئا من الامر. قل حسبي الله اي الله كافي من توكل عليه. يعني - 00:57:57

هي الالهة التي يعبدونها التي امر الله جل وعلا رسوله ان يسألهم افرايتم ما تعبدون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لو ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله - 00:58:24

يعني هو كافي فلا اتعلق الا به ولا ارجو الا اياه ولا اخاف الا منه فهو النافع الضار اما معبودات كلها لا تنفع ولا تضر اي الله كافي من توكل عليه وعليه يتوكل المتوكلون - 00:58:46

كما قال هود عليه السلام حين قال له قومه ان نقول الا تراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه تكيدوني جميعا ثم لا تنظرون. اني توكلت على الله ربي وربكم. ما من دابة الا هو اخذ - 00:59:11

ناصيتها الاية يقصدون انهم اه ان نقول الا اعتراك بعض الهة النبي سوء يعني انه اصابك بجنون لانك خالفت الهتنا اصابوك بالجنون فاصبح اصبحت تأمر بتترك الشرك ولهذا قالوا انه سفيهه - 00:59:37

السفاهة هذي حالة المشركين. مرة يقول مجنون مرة يقول سفيه ومرة يقول ساحر مرة يقول كائن وهكذا يختلف اقوالهم لا ويضطربون لانهم يكذبون كل قولهم كذب على غير الحقيقة قالوا في - 01:00:01

رسولهم هود عليه السلام ان نقول الا اعتراك بعض اليات النبي سوء يعني اصابك بجنون لانك تأمر ان تكون العبادة لله وحده وهذا خلاف ما وجدنا عليه اباؤنا وخلاف ما - 01:00:23

كان عليه الناس الذين معنا كلهم جعلوا هذا يعني الامر بعبادة الله وحده جنون وهم لم يرجعوا لا الى عقولهم ولا الى اثاره من علم ليس لهم على ذلك اي دليل - [01:00:44](#)

فهي دعوة دعوة كاذبة. نعم قلت حاصله ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول للمشركين ارايتم اي اخبروني عما تدعون منه من دون الله اي تعبدونهم وتسألونهم من الانداد والاصنام والالهة المسماة باسماء الاناث - [01:01:05](#)

الدالة اسماؤهن على بطلائهن وعجزهن. لان الانوثة من باب اللين والرخاوة كاللاني والعزى ان ارادني الله بضر اي بضر او او فقر او بلاء او شدة هل هن كاشفات ضره؟ اي لا يقدرن على ذلك اصلا او ارادني برحمة - [01:01:28](#)

اي صحة وعافية وخير وكشف بلاء. هل هن ممسكات رحمته؟ قال مقاتل فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم فسكتوا اي لانهم لا يعتقدون ذلك فيها. وانما كانوا يدعونها على معنى انها وسائط وشفعاء عند الله - [01:01:52](#)

لا لانهم يكشفون الضر ويجيبون ويحيون دعاء المضطر فهم يعلمون ان ذلك لله وحده. كما قال تعالى ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون. ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون - [01:02:14](#)

وقد دخل في ذلك كل من دعي من دون الله من الملائكة والانبياء والصالحين. فضلا عن غيرهم فلا يقدر احد على كشف ضر - [01:02:37](#)